سالتني باي نوع منها ابدأ وعن عمر بن عبد العزيز اذا امرتك ان تعطي فلانا شاة سالتني
اضان ام ماعز فان بينت لك قلت اذكر ام انثى فان اخبرتك قلت اسوداء ام بيضاء فاذا
امرتك بشيء فلا تراجعني وفي الحديث اعظم الناس جرما من سال عن شيء لم يحرم
فحرم لاجل مسألته ان البقر تشابه علينا اي ان البقر الموصوف بالتعوين والصفرة
كثير فاشتبه علينا ايها يذبح وقرئ تشابه بمعنى تتشابه بطرح التاء وادغامها
في الشين وتشابهت ومتشابهة ومتشابه وقرأ محمد ذو الشامة ان الباقر يشابه
بالياء والتشديد لوما جاء في الحديث لو لم يستثنوا لما بينت لهم آخر الابد اي لو لم
يقولوا ان شاء الله والمعنى انا لمهتدون الى البقرة المراد ذبحها او الى ما خفي علينا
من امر القاتل لا ذلول صفة لبقرة بمعنى بقرة غير ذلول يعني لم تذلل للكراب
واثارة الارض ولا هي من النواضح التي يسنى عليها لسقي الحروث ولا الاولى للنفي والثانية
مزيدة لتوكيد الاولى لان المعنى لا ذلول تثير الارض وتسقي على ان الفعلين صفتان
لذلول كانه قيل لا ذلول مثيرة وساقية وقرأ ابو عبد الرحمن السلمي لا ذلول بمعنى
لا ذلول هناك اي حيث هي وهو نفي لذاتها ولان يوصف به فيقال هي ذلول ونحوه قولك
مررت بقوم لا بخيل ولا جبان اي فيهم او حيثهم وقرئ تسقى بضم التاء من اسقى
مسلمة سلمها الله من العيوب او معفاة من العمل سلمها اهلها منه كقوله
او معبر الظهر ينبي عن وليته ما حج ربه في الدنيا ولا اعتمرا او مخلصة اللون من سلم له
كذا اذا خلص له لم يشب صفرتها شيء من الالوان لا شية فيها لا لمعة في نقبتها من
لون آخر سوى الصفرة فهي صفراء كلها حتى قرنها وظلفها وهي في الاصل مصدر
وشاه وشيا وشية اذا خلط بلونه لونا آخر ومنه ثور موشى القوائم الآن جئت
بالحق اي بحقيقة وصف البقرة وما بقي اشكال في امرها فذبحوها اي فحصلوا
البقرة الجامعة لهذه الاوصاف كلها فذبحوها وقوله وما كادوا يفعلون

استثقال لاستقصائهم واستبطاء لهم وانهم لتطويلهم المفرط وكثرة استكشافهم ماكادوا يذبحونها
وماكادت تنتهي سؤالاتهم وماكاد ينقطع خيط اسهابهم فيها وتعمقهم وقيل وماكادوا يذبحونها
لغلاء ثمنها وقيل لخوف الفضيحة في ظهور القاتل وروي انه كان في بني اسرائيل
شيخ صالح له عجلة فاتى بها الغيضة وقال اللهم اني استودعكها لابني حتى يكبر
وكان برا بوالديه فشبت وكانت من احسن البقر واسمنه فساوموها اليتيم وامه
حتى اشتروها بملء مسكها ذهبا وكانت البقرة اذ ذاك بثلاثة دنانير وكانوا طلبوا
البقرة الموصوفة اربعين سنة فان قلت كانت البقرة التي تناولها الامر
بقرة من شق البقر غير مخصوصة ثم انقلبت مخصوصة بلون وصفات فذبحوا المخصوصة
فما فعل الامر الاول قلت رجع منسوخا لانتقال الحكم الى البقرة المخصوصة
والنسخ قبل الفعل جائز على ان الخطاب كان لابهامه متناولا لهذه البقرة الموصوفة
كما تناول غيرها ولو وقع الذبح عليها بحكم الخطاب قبل التخصيص لكان امتثالا له فكذلك
اذا وقع عليها بعد التخصيص واذ قتلتم نفسا خوطبت الجماعة لوجود القتل فيهم فادارأتم
فاختلفتم واختصمتم في شأنها لان المتخاصمين يدرأ بعضهم بعضا اي يدفعه ويزحمه
او تدافعتم بمعنى طرح قتلها بعضكم على بعض فدفع المطروح عليه الطارح اي نفسه
دفع او دفع بعضكم بعضا عن البراءة واتهمه والله مخرج ما كنتم تكتمون مظهر لا محالة
ما كتمتم من امر القتل لا يتركه مكتوما فان قلت كيف اعمل مخرج وهو في معنى
المضي قلت قد حكى ما كان مستقبلا في وقت التدارؤ كما حكى الحاضر في قوله باسط ذراعيه
وهذه الجملة اعتراض بين المعطوف والمعطوف عليه وهما ادارأتم فقلنا والضمير في
اضربوه اما ان يرجع الى النفس والتذكير على تأويل الشخص والانسان واما الى القتيل
لما دل عليه من قوله ما كنتم تكتمون ببعضها ببعض البقرة واختلف في البعض
الذي ضرب به فقيل لسانها وقيل فخذها اليمنى وقيل عجبها وقيل العظم الذي

اولان الطرح

Copyright © King Saud University